

هل تنجح والت ديزني في التخلص من إرثها العنصري

شركة الإنتاج تضيف تحذيرات من محتويات عنصرية في بعض أشهر أفلامها



أعمال ترسخ العنصرية والتمييز العرقي

أنها تقوّض الصور النمطية السلبية للأميركيين الأصليين، إلا أنها مليئة بلغة وصور عنيفة ومسيئة تقوض نواياها التقدمية. واتهمت مجلة "باست لايف" كذلك فيلم "فانتازيا" بأنه عنصري، حيث اعتبرته أحد أكثر الأمثلة وضوحاً على الصور العنصرية المؤسفة في فيلم ديزني: زهرة عباد الشمس تتوسطها نواة سوداء اللون تعتنى بباقي الحبات فاتحة اللون. وتختتم المجلة قائمتها بأفلام ديزني العنصرية بفيلم "حورية البحر الصغيرة"، الذي أثار جدلاً في الماضي. وفي حين أن البعض قد ركز على الإساءة إلى الكلبة الجامايكية النمطية، فإن نقطة الخلاف الأكبر هي لحظة لدوق الروح، وهو سمكة سوداء تم تصويرها بطريقة تشبه الصور العنصرية التاريخية، في "تحت البحر".

وقد يتواصل الاهتمام بقضايا العنصرية في أعمال من خارج ديزني، وهو ما يحدث بالفعل، حيث تواجه الكثير من الأعمال الأدبية والفنية إعادة تقييم، لإزالة اللبس وللخروج من الإرث الاستعماري الذي يمثل مأساة إنسانية خالدة.

تغني عن الطعام الصيني، فيما يشبه السخرية من المجتمعات الآسيوية. وإضافة إلى الفيلم سالف الذكر نجد فيلم "النبيلة والشارد" الذي يضم بدوره قطعا سيامية تجسد صوراً عنصرية مماثلة وكنكات نمطية. ولكن في هذا الفيلم تقدم القطط على أغنية كاملة "أغنية القط السيامي".

اعتراف ديزني بالمحتوى المسيء إلى الأعراق في بعض أفلامها وإقرارها بتأثيره السلبي يأتي بديلاً عن سحب الأفلام

ومن أشهر أفلام ديزني فيلم "بوكاهونتاس"، الذي قد يفاجأ الكثيرون بأنه يضم لقطات عنصرية، فبالرغم من أن تصوير الثقافة الأمريكية الأصلية كان أكثر احتراماً من طريقة الطرح في فيلم "بيتر بان". وقد حاول الفيلم في ظاهره تلميح قصة الحياة الواقعية الأكثر تعقيداً لبوكاهونتاس وجون سميث، ولكن تصميم أغنية "الهمج" الذي من المفترض

الأمريكية العربية لمكافحة التمييز. من الأفلام التي تناولتها المجلة أيضاً فيلم "أغنية الجنوب"، ورغم غياب هذا الفيلم على خدمة البث التدفقي، فإنه يعد من أشهر أفلام والت ديزني على الإطلاق، ولكنه مليء بلقطات عنصرية واضحة ومسيئة، وهو ما دفع الشركة إلى محاولة التظاهر بعدم وجوده، بصرف النظر عن الشعبية المستمرة لأغنيته الأكثر شهرة "Zip-a-Dee-Do-Do-Dah".

نجد في قائمة الأفلام المتهمة بالعنصرية أيضاً فيلم "كتاب الأدغال" ويُسْتَهْلَق بتحذير على "ديزني+" حول ما يرد فيه من إساءة، ويعود التاريخ العنصري للفيلم إلى الرواية التي يستند إليها من تأليف رودبارد كيبليغ. وتكمن المشكلة الرئيسية فيه في الصورة المشفرة عرقياً للملك لوي الذي يختلف بشكل ملحوظ عن أي من الحيوانات المجسمة الأخرى.

وعلى غرار "كتاب الأدغال" يحتوي فيلم "قطط أرسطو" بدوره على تحذير من الشركة بسبب تضمينه قطة سيامية تتحدث بلهجة شرق آسيوية نمطية هجومية. وكانت القطة، التي رسمت بأسلوب كاريكاتيري عنصري،

بان محتواه قد يكون مسيئاً، وهو ما تؤكده الخطوة الأخيرة التي اتخذتها الشركة المنتجة، ولم تقتصر الإساءة على الفيلم وحده، وفق تقرير المجلة، بل كانت موجودة في النص الأصلي، أي الرواية والمسرحية التي ألفها جيمس ماثيو باري، والتي إساء فيها لإحدى القبائل الأمريكية الأصلية.

وعلى غرار فيلم "بيتر بان"، يعتبر فيلم دامبو أحد أفلام ديزني الكلاسيكية الذي تضمنت دورها تحذيراً من أن محتواه قد يكون مسيئاً. وتعتبر اللقطة الأكثر إثارة للجدل في الفيلم، مشهد لقاء الفيل دامبو بمجموعة من الغريبان. وقد اعتبرت واشنطن بوست أن صورة الطيور السوداء التي كانت ترقص على أنغام أفريقية، رسخت الأفكار النمطية عن السود في المجتمع الأمريكي.

من الأفلام التي لم تدرج فيها الشركة عبر منصتها تحذيراً خاصاً فيلم "علاء الدين"، وذلك رغم أن الفيلم تم انتقاده بسبب العنصرية في الماضي. فبعد وقت وجيز من إطلاقه في سنة 1992، تم اتهام الفيلم بالخط من شأن الثقافة العربية. وفي الواقع، قامت ديزني بتغيير خطين في الفيلم بعد ضغوط من اللجنة

أزالته منصة "اتش بي أو ماكس" فيلم "ذهب مع الريح"، الذي يعد أحد أشهر الأفلام الكلاسيكية في السينما الأمريكية، استجابة لدعوات اعتبرت الفيلم تمجيذاً للاسترقاق وتبريراً للتمييز العنصري، حيث التفت الكثير من المنتجين تحت ضغط النقد إلى إعادة تقييم أعمال سابقة، في سعي للتخلص من العنصرية، التي عادت كظاهرة اليوم وليس ضد السود فحسب.

ولوس أنجلوس - أضافت شركة والت ديزني، التي تعتبر أكبر شركات وسائل الإعلام والترفيه في العالم، تحذيرات إلى بعض أفلامها الشهيرة، مثل "بيتر بان" و"ذي أريستوكاتس"، للإشارة إلى بعض القوالب النمطية العنصرية السائدة في بعض المشاهد. وقد سبق للاستوديوهات العملاقة أن لفتت عناية المشتركين في منصة البث التدفقي "ديزني+" إلى وجود "توصيفات ثقافية بالية" في بعض أعمالها، مثل "أصحاب البشارة الحمراء" في "بيتر بان" (1953) أو العيون المشدودة الآسيوية الملامح في "ذي أريستوكاتس" (1970). وتشير التحذيرات الجديدة الواردة في بداية الأفلام إلى أن هذا الترميز "كان مخطئاً في تلك الفترة وما زال كذلك اليوم".

أفلام مسيئة

قبل هذه الخطوة كانت مجلة "باست لايف" الأمريكية قد نشرت تقريراً سلطت فيه الضوء على 10 أفلام أنتجتها ديزني واتهمت بالعنصرية.

وقالت المجلة، في تقريرها إن المظاهرات التي اجتاحت الولايات المتحدة عقب وفاة المواطن الأمريكي من أصول أفريقية، جورج فلويد، فتحت أعيننا على الكثير من مظاهر العنصرية التي تجاهلناها لفترة طويلة، ومنها تلك الإشارات التي ترزح بها أفلام والت ديزني.

ورصدت المجلة 10 من أفلام ديزني اتهمت بالعنصرية، وقالت إنه حان الوقت للنظر بجدية في القيم التي تنشرها كلاسسيكات السينما الأمريكية. وتبدأ القائمة بفيلم "بيتر بان" الذي لم تنكر ديزني المحتوى العنصري الذي يشوبه، وعندما أطلقت منصة "ديزني+" هذا الفيلم عبر البث التدفقي، كان واحداً من عدد قليل من الأفلام التي تضمنت تحذيراً

ويضيف التحذير الذي أعد بالتشاور مع منظمات عدة، من بينها جمعية نقاد الأفلام الأميركيين من أصول أفريقية "أردنا بدلاً من سحب المحتوى الإقرار بتأثيره السلبي واستخلاص العبر منه وإثارة حوار لبنني مع مستقبلاً أكثر شمولية".

اعتراف ديزني

ومن الأفلام الأخرى التي ستضمّن هذه التحذيرات، "سويس فاميلي روبنسون" و"دامبو".



«نتفليكس» تعرض أفلاماً لبنانية تؤرخ للبلد وأحلام ساكنيه

وشدّدت نتفليكس في بيانها على أنها "تلقي الضوء من خلال هذه المجموعة على غنى الإرث الثقافي اللبناني وعلى إبداع المواهب اللبنانية".

«صنع في لبنان» تضم مجموعة من الأفلام تلقي الضوء على غنى الإرث الثقافي اللبناني وعلى إبداع المواهب اللبنانية

ولا تضم المجموعة المختارة على نتفليكس فرنسا "أفلام اثنين من أبرز مخرجي السينما اللبنانية الجديدة هما نادين لبكي وزياد دويري "بيروت الغربية" و"الصدمة" و"قضية رقم 23". إلا أن جمهور منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يستطيع مشاهدة أفلام لبكي الروائية الثلاثة "سكر بنات" و"هالا لوين" و"كفرناحوم" وفيلم دويري "بيروت الغربية"، الحائز على جائزة فرنساو شاليه في مهرجان كان السينمائي 1998، بالإضافة إلى نحو 15 فيلماً آخر.

وأشارت نتفليكس إلى أنها "المرّة الأولى تعرض هذه الأفلام المرماة عالمياً عبر منصة البث التدفقي بعد 30 عاماً على عرضها العالمي الأول على أشرطة في إتش.أس".

وتضم المجموعة أفلاماً لمخرجين لبنانيين آخرين أبرزهم الفرنسي اللبناني فيليب عرقنتجي الذي اختارت نتفليكس من أفلامه "بوسطة" و"السمعي" و"تحت القصف" و"ميراث"، والأخير مزيج بين الفيلم الروائي والسيرة الذاتية، خبر فيه أولاده الثلاثة تجربته في الحرب ومغادرته وطنه ثم عودته إليه.

وتدور أفلام عدة من مجموعة نتفليكس حول "الأحداث"، وهو تعبير ملطف استخدمه اللبنانيون لوصف الصراع الذي خلف 150 ألف قتيل وآلاف من المفقودين قسراً، لكن البعض الآخر من هذه الأفلام لا يتناول الحرب في ذاتها بصورة مباشرة ومنها "غداء العيد" للوسيان بورجيلي. في هذا الفيلم، يروي بورجيلي الذي كان أحد الأصوات الناشطة في الانتفاضة ضد الفساد التي شهدتها لبنان قبل عام، قصة عائلة تجتمع للمرة الأولى منذ سنتين على مائدة غداء لكن حادثاً يطرأ فجأة فيعكرها.

"خارج الحياة"، الذي يتناول أزمة الرهائن الغربيين في لبنان، و"حروب صغيرة" و"حين إلى أرض الحرب" و"كلنا للوطن" و"بيروت يا بيروت".



أفلام من عمق المأساة اللبنانية

مهرجان كان السينمائي الدولي عام 1991 بالمنافسة مع المخرج الدانماركي لارس فون تريير عن فيلمه "أوروبا". واختارت نتفليكس أشهر أفلامه وهي

أحداثه كذلك خلال الحرب الأهلية اللبنانية، وبعدها قدم فيلميه الشهيرين "الرجل المحب" و"خارج الحياة"، وقد نال عن الأخير جائزة لجنة التحكيم من

باريس - أطلقت نتفليكس أخيراً مجموعة أفلام بعنوان "صنع في لبنان" لإعطاء "لمحة عن كفاح اللبنانيين وأمالهم وأحلامهم"، وذلك في وقت يمر فيه البلد بأزمة سياسية واقتصادية خطيرة منذ عام تقريباً.

وتشمل هذه المجموعة المختارة 19 فيلماً من بينها خمسة للراحل مارون بغدادي، الذي كان حتى مقتلته المفاجئ عن 43 عاماً بعد نهاية الحرب الأهلية (1975-1990)، صاحب أكبر حضور عالمي بين المخرجين اللبنانيين.

ويعتبر الكاتب والمخرج مارون بغدادي، الذي ولد في العاصمة اللبنانية بيروت في عام 1950، بمثابة رائد الموجة السينمائية الجديدة في لبنان. بعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية قام بغدادي بإخراج فيلمه "بيروت يا بيروت"، أقام بغدادي لفترة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث التقى خلال هذه الفترة بالمخرج الأمريكي الحائز على جائزة الأوسكار فرانسيس فورد كوبولا، وقدم أيضاً خلال هذه الفترة بضعة أفلام وثائقية منها "تحفة إلى كمال جنبلاط"، "أجمل الأمهات"، "تسعون". في عام 1982 قدم بغدادي فيلمه الثاني "حروب صغيرة"، الذي تدور